



أفعال الكلام في الخطاب الديني المعاصر - مقارنة
تداولية في نماذج مختارة من خطب عبد الحميد كشك -

The Speech Acts in Contemporary Religious Discourse: A Pragmatic Approach in selected Samples from Abdul Hamid Kishk's Speeches

ابتسام بولمدائس

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، ibtissem.boulmedais@univ-annaba.org

ملخص:

يؤدي الخطاب الديني في ظل مجريات العصر وأحداثه المتجددة دورا فاعلا في إصلاح الفرد وتوجيه المجتمعات؛ وذلك من خلال استمالة عواطف المخاطبين، والعمل على تغيير قناعاتهم الفكرية، والتأثير في سلوكياتهم ومواقفهم المستقبلية. ويسعى موضوع هذه الدراسة إلى مقارنة الخطاب الديني المعاصر تداوليا، بالاعتماد على نظرية أفعال الكلام -عند سيرل- في تحليل نماذج مختارة من خطب عبد الحميد كشك، وذلك بهدف الإجابة عن إشكالية أساسية تتمثل في: فيم تتجلى الأبعاد التداولية لأفعال الكلام في الخطاب الديني المعاصر عند عبد الحميد كشك؟ وكيف ساهمت هذه الأفعال الكلامية في تبليغ مقاصد الخطيب وتحقيق إذعان متلقيه؟

كلمات مفتاحية: تداولية؛ أفعال الكلام؛ سيرل؛ خطاب ديني معاصر؛ عبد الحميد كشك.

Summary:

Religious discourse plays an active role in the reform of individuals and the guidance of societies in light of contemporary events and developments. This is achieved by appealing to the emotions of the audience, working to change their intellectual beliefs, and influencing their future behaviors and attitudes. This study aims to approach contemporary religious discourse pragmatically, relying on Speech Act

Theory (as proposed by Searle) to analyze selected sermons of Abdul Hamid Kashk. The study seeks to address a fundamental question: What are the pragmatic dimensions of speech acts in contemporary religious discourse according to Abdul Hamid Kashk? How have these speech acts contributed to conveying the preacher's intentions and achieving the compliance of the audience?

Keywords: Pragmatics; Speech Acts; Searle; Contemporary Religious Discourse; Abdul Hamid Kashk

1. مقدمة :

يكتسي الخطاب الديني أهمية خاصة وبالغة في حياة الأفراد، والشعوب، والمجتمعات؛ إذ يعدّ أسلوباً دعويّاً فاعلاً، ومنهجاً تربويّاً ناجعاً، هدفه الأساسي التأثير في نفسيّات المخاطبين وأفكارهم، ولقد خلّد لنا التاريخ الإسلامي خطباء مُفَوِّهين حُظُّوا برضا النَّاس وقُبُولهم -خاصَّهم وعامَّهم-؛ ومن هؤلاء: الخطيب المعاصر "عبد الحميد كشك"¹، الَّذي أُثِرَ عنه كمّ قيّم من الخطب الدينيّة المسموعة والمكتوبة، اخترنا منها مدوّنة لهذه الدّراسة التّطبيقيّة، والتي تسعى للوقوف على الأبعاد التّداوليّة لأفعال الكلام الكامنة في هذه الخطب، وما تؤدّيه من قوى إنجزيّة، وأغراض تواصلية ساهمت في تبليغ مقاصد الخطيب وإقناع متلقّيه.

ولقد ضمّت بنيّة الدّراسة مقدّمة، ومدخلا نظريّاً ناقش المفاهيم الأساسيّة للدّراسة، في حين اختصّ الجانب التّطبيقيّ منها برصد أمثلة عن الأفعال الكلاميّة الموظّفة في نماذج مختارة من خطب عبد الحميد كشك، مع الوقوف على أبعادها التّداوليّة وأغراضها التّواصلية، لتُختتم الدّراسة بأهم النّتائج المتوصّل إليها.

2. مصطلحات الدّراسة ومفاهيمها

تُعنى هذه الدّراسة بالبحث في نظريّة أفعال الكلام وأبعادها التّداوليّة في الخطاب الدينيّ المعاصر عند عبد الحميد كشك، ويتناول المدخل النظريّ منها مصطلحاتها الأساسيّة، والمتمثّلة في:

1.2 الخطاب الدينيّ المعاصر (Contemporary religious speech):

الخطاب الدينيّ: «كلُّ سلوك أو تصرف يكون الباعث عليه الانتماء إلى دين معين، سواء كان خطاباً مسموعاً أو مكتوباً أو كان ممارسة عملية»²، ويشير مفهوم الخطاب الدينيّ إلى «ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتسم بأهميتها الاجتماعيّة التي تنبع من ارتباطها

بدين ما، ومن ثم تأثيرها في تكوين تصور متلقي الخطاب من المؤمنين بهذا الدين عن العالم الذي يعيشون فيه»³.

بناء على ما سلف فقوام الخطاب الديني عموماً معتقد فكري ذو صبغة دينية، يتبعه إقرار قولي، وسلوك عملي، ويتنوع هذا الخطاب باختلاف طبيعة الديانة المتبعة إسلامية، أو مسيحية، أو يهودية، أو غيرها، ويطلق على المنتمين لإحدى هذه الديانات بالمؤمنين، وتختلف طقوسهم الإيمانية، ونوع شرائعهم العقائدية من دين إلى آخر.

ويندرج خطاب عبد الحميد كشك ضمن الخطاب الديني الإسلامي المُنْبَثِق من الشريعة الإسلامية، المُستند لتعاليمها المستنبطة من نصوص الوحي القرآني والسني⁴، المُستمد منها استمداداً حرفياً، أو اجتهادياً، أو تأويلياً⁵، حسب فهوم علماء الإسلام وفقهائه، وكما تقتضيه قواعد أصول الدين واللغة العربية.

ويعتبر خطاب عبد الحميد كشك خطاباً دينياً إسلامياً معاصراً، والمعاصرة هنا صفة للخطاب، وهي تعني الخطاب المكتوب في الوقت الراهن والحالي؛ أي في العصر الحديث⁶.

2.2 التداولية (Pragmatic):

من العسير تقديم تعريف محدّد لمصطلح التداولية، ذلك أنّ مفهومها الاصطلاحي تتقاذفه مصادر معرفية عديدة، إضافة إلى نشأتها غير المستقرة، وكذا تداخلها مع علوم أخرى⁷، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية، وتسائلهم عن القيمة العلمية لبحوثها وتشكيكهم في جدواها، فإنّ معظمهم يقرّ بأنّ قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرّف على القدرات الانسانية للتواصل اللغوية، لتصير التداولية من ثمّ، جديرة بأن تسمّى علم الاستعمال اللغوي⁸.

بناء على ما تقدّم فالتداولية مقارنة لغوية حديثة، تقوم أساساً على دراسة الاستخدام اللغوي ضمن دائرة العملية التواصلية بمختلف عناصرها؛ من متكلّم باث، وسامع متلق، وسياق زمكاني، وغيرها، فتُعنى بدراسة المقاصد المضمرة والمعاني الضمنية في اللغة متجاوزة حدود المعنى التركيبي والدلالي الحرفي، ومنفتحة بذلك على مختلف المعاني السياقية والأغراض التواصلية غير المباشرة.

تسعى التداولية للإجابة عن الأسئلة الآتية: "من يتكلم؟ ومع من؟ ولأجل من؟ ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ ماذا نقصد حين نتكلم؟ وغيرها من الأسئلة التي تحاول التداولية الإحاطة بها.⁹

ولقد ظهرت التداولية بداية مع نظرية أفعال الكلام لتبرز وتتحدّد فيما بعد المرتكزات والإجراءات الأساسية التي يقوم عليها التحليل التداولي؛ والمتمثلة في: الحجاج، والإشارات، والقصد، ومتضمنات القول، والاستلزام الحواري، والملائمة... إلخ.

3.2 أفعال الكلام (Speech acts):

ارتبطت نشأة نظرية أفعال الكلام بفيلسوف اللغة جون أوستين (Jhon Austin)، الذي اعتبر أن «اللغة ليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الخبر، بل أداة لبناء العالم والتأثير فيه»¹⁰، وأن قول شيء ما يعني التصرف أو القيام بفعل ما¹¹، وانطلاقاً من هذه الفكرة ميّز أوستين (Austin) بين نوعين من الجمل: الجمل الإخبارية، وهي التي تصف وقائع العالم الخارجي، ويمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة، والجمل الإنجازية التي تُنجز وتؤدي بها أفعال في ظروف ملائمة، ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.¹²

ويقصد بالفعل الكلامي عند أوستين (Austin): كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي، إنجازي، تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعدّ نشاطاً مادياً نحوياً يتوسّل أفعالا قولية (locutionaryacts)، لتحقيق أغراض إنجازية (illocutionaryacts) (كالطلب والوعد والوعيد...)، وغايات تأثيرية تخصّ ردود فعل المتلقّي (كالرفض والقبول) (perlocutionaryacts)¹³، أو هو: "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينه كالأمر والطلب وغايته تغيير حال المتخاطبين"¹⁴.

فالناطق بأي ملفوظ في لغة ما يقوم بثلاثة أفعال فرعية تشكّل فعل الكلام الكامل؛ وهي: فعل القول، والفعل الإنجازي المتضمّن في القول، والفعل التأثيري الناتج عن القول. ولقد صنف أوستين (Austin) الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام يمكن تلخيصها في أنّ «الفعل المتعلق بحكم هو ممارسة لحكم، والفعل المتعلق بممارسة هو تأكيد نفوذ أو ممارسة سلطة معينة، والفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد أو إعلان عن قصد، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف، والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات»¹⁵، إلا أن هذا التصنيف – إلى حكميات (Verdictives)، وتنفيذيات (exercitives)، وإلزاميات (commissives)، وسلوكيات (behabitives)، وتفسيريات (expositives) – أظهر قصوره

في معالجة كثير من الظواهر اللغوية، ليأتي من بعده تلميذه سيرل (Searl) ويقدم تصورا جديدا لنظرية أفعال الكلام، وتقسيما آخر أكثر شمولية ودقة.

ويقوم تصوّر سيرل (Searl) على أنّ الفعل الكلامي ينقسم إلى أربعة أقسام هي:¹⁶

أ - الفعل التلّفظي: ويقصد به عملية أداء الكلام والتأليف بين مكوناته وتراكيبه.

ب - الفعل القضوي (propositional act): وهو معادل للفعل الدلالي عند "أوستين"، على اعتبار أنّ ما كان يعرف بالفعل الدلاليّ وكان يشمل عنصري المعنى والإحالة أصبح عند سيرل "يشكّل فعلا مستقلا، يسمّى الفعل القضويّ.

ج - الفعل الإنجازي: كالأمر، والوعد، والنهي، والتعجب، والاستفهام، وغيرها من الأغراض الإنجازية، وهو معادل للفعل المتضمّن في القول عند أوستين.

د - الفعل التأثيري: ويتعلّق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازيّ بالنسبة للمتلقّي، كالاقتناع، والقبول، والرفض وغيرها، وهو معادل للفعل الناتج عن القول عند أوستين.

ولقد صنّف سيرل (Searl) الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام، وهي:

أ - الإخباريات (Assertives): هي التي تتميز بكون المتكلّم يهدف إلى الإخبار بمحتوى معيّن، يعلم بصحته، لذلك فهي ملفوظات ينطبق عليها معيار الصدق والكذب.¹⁷

ب - التوجيهيات (Directives): وغرضها الإنجازيّ هدفها دفع المرسل إلى فعل شيء ما¹⁸، ويدخل فيها الأمر، والاستفهام، والنهي، والنصح، والاستعطاف، والتشجيع.¹⁹

ج - الالتزاميات (Commissives): وفيها «يلزم المتكلّم نفسه بعمل مستقبلي محدد، إنه يعبر عما ينويه المتكلّم، ويأتي بصيغة وعد، أو تهديد، أو رفض، أو تعهد، وبالإمكان تنفيذه بواسطة المتكلّم وحده أو بصفته عضوا في مجموعة»²⁰.

د - التعبيريات (Expressives): وتتمثّل الغاية منها في «تعبير المتكلّم عن حالته النفسية»²¹، وتشمل التعبير عن حالة الفرح، والحزن، واليأس، والندم، وغيرها.

هـ - الإعلانيات (Declaratory): وتهدف إلى «إحداث تغيير في الوضع القائم بمجرد التلّفظ بها»²²، واستحداث حالة لم تكن موجودة في السابق.

كما ميّز سيرل (Searl) بين نوعين من الأفعال الكلامية، وهما²³:

أ - الأفعال الكلامية المباشرة (Direct speech acts): وهي التي تطابق قوتها الإنجازية قصد ومراد المتكلّم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة وحرفية لقصده، ولما يريد أن

يقول، وهو يتمثل في معاني ودلالات الكلمات التي تتركب منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها هذه الكلمات داخل الجملة، ويستطيع السامع أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذه العناصر معاً.

ب - الأفعال الكلامية غير المباشرة (Indirect speech acts): هي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فالفعل الإنجازي يؤدي على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر. ومثاله قولك لولدك: "هلاً أغلقت الباب؟"، فإنه فعل إنجازي غير مباشر، تتمثل دلالاته الحرفية المباشرة في الاستفهام، لكن معناه التواصل غير المباشر هو الطلب والأمر، فالمتكلم هنا لا ينتظر ردّاً عن السؤال بالإيجاب أو السلب - بنعم أو لا-، لكنه ينتظر تنفيذ طلبه وأمره وهو إغلاق الباب.

كما أشار سيرل إلى الشروط الواجب توفرها في هذه الأفعال الكلامية، حتى تضمن الإنجاز الموفق، وهي:²⁴

أ - شرط المحتوى القضوي: ويتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي، والقضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على تحديث عنه، أو مرجع ومتحدث به، أو خبر، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلاً إذا كان دالاً على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه.

ب - الشرط التمهيدي أو الأولي: ويتحقق إذا كان المتكلم قادراً على إنجاز الفعل.

ج - شرط الإخلاص أو الصدق: ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصاً في أداء الفعل.

د - الشرط الأساسي أو الجوهرية: ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز شرط مضمون القضية، ووظيفته وصف مضمون الفعل، هل هو مجرد قضية بسيطة؟ أو دالة قضوية؟ أو فعل للمتكلم؟

3. أفعال الكلام في الخطاب الديني المعاصر عند عبد الحميد كشك: يركز التحليل التداولي في هذا البحث على رصد الأفعال الكلامية الكامنة بمختلف أشكالها، وبما تنفتح عليه من دلالات ومقاصد، وقوى إنجازية مباشرة وغير مباشرة، في نماذج مختارة من مجموع ستة خطب دينية معاصرة لعبد الحميد كشك، والمقيّدة في كتابه "هنا مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم" من جزئه الثالث؛ وهي: "دروس من الهجرة"، "مدرسة أيوب عليه السلام"، "في مملكة سبأ"، "نزهة اليد"، "السجود لله وحده"، "سفينة النجاة".

ومن أمثلة الأفعال الكلامية الواردة في خطاب عبد الحميد كشك -بحسب تصنيف

سيرل (Searl)- ما يأتي:

1.3 الإخباريات (Assertive) :

ومن ذلك إيراد عبد الحميد كشك في خطبته " دروس من الهجرة" مجموعة أخبار

ووقائع، نذكر منها قوله:

- «كانت الهجرة المباركة تغييرا في الموقع ولم تكن تغييرا في الموقف...الهجرة معركة استمرت إحدى وعشرين سنة بدأت بقول لا إله إلا الله، وظل لواؤها يتحرك في مواكب الدنيا إلى أن وقف بلال بن رباح على ظهر بيت الله الحرام يؤذن لله رب العالمين...إن هذه المعركة لم تكتب في قاعات هيئة الأركان، ولا في الكليات العسكرية، ولا الأكاديمية العسكرية، إن الذي خططها ودبرها هو الله...إن الهجرة النبوية كانت معركة متكاملة الأركان، إن الأسباب قد لا تؤدي إلى المسببات، وإن المسببات قد تأتي بدون أسباب، وهذا صنع الله»²⁵.

ضمّن الخطيب عبد الحميد كشك في حديثه -السابق- عن هجرة الرسول صلى الله عليه

وسلم مجموعة من الأفعال الكلامية الإخبارية، ناشدا بذلك أغراضا إنجازية متمثلة في:

- إخبار متلقيه، وإعلامهم بمجريات وأحداث هجرة المصطفى من مكة إلى المدينة، مع إحاطتهم ببعض تفاصيلها، والوقوف بهم عند أسرارها وحكمها.

-الإقرار بعظمة الهجرة، وقديسيته، وأثرها الفاعل في حركة التاريخ البشري.

ولقد صَدَّر الخطيب جُلَّ أفعاله الكلامية -السابقة- بأداة توكيد (إن)، إثباتا لصحة ما

ذهب إليه من أخبار، وتأكيدا لصدقية مضامينها وقيمة محتوياتها؛ ما يدفع بالمتلقين إلى التسليم بعظمة وجلالة هذه الهجرة كفعل تأثيري؛ ومن ثم الاقتناع بما عرضه الخطيب وفصله.

يواصل الخطيب عبد الحميد كشك حديثه في ذات الخطبة قائلا عن الرسول صلى

الله عليه وسلم: «لم يكن له حرس، ولم يكن له سيارة ذات زجاج ضد الرصاص، ولم يكن يلبس قميصا ضد الرصاص، ولم يكن ينتقل بطائرة حتى لا تمتد إليه الأيدي، لم يكن لرسول الله هذه المخصصات ومع ذلك فإنه جلس في الغار، والمشركون واقفون أمام الغار، وما استطاع أحدهم أن يدخل الغار...إن الرسول وهو في الغار كان يسمع نحيب أبي بكر،

وكان أبو بكر يبكي بنحيب، وكان يهمس في أذن المصطفى: لو أنّ أحدهم نظر إلى موضع قدميه لرآنا، وكان المصطفى بثبات الجبال يقول له يا أبا بكر لا تحزن»²⁶.

يسرد الخطيب -عبد الحميد كشك- في الفقرة السابقة بعض مجريات حادثة غار ثور؛ واصفا للمخاطبين موقفا إيمانيا رهيبا تقشعر له الجلود، وتندھش منه العقول، والمتمثل في العناية الربانية برسله وحملة دعوته من جهة، كما يصف حال المؤمن القوي الواثق في ربه من جهة ثانية، والذي لا يخشى في الله لومة لائم، ولا بطش ظالم، ولا قوة غاشم؛ لتسهم هذه الأفعال الكلامية ذات القوة الإنجازية الوصفية في ترسيخ معاني وأبعاد هذه القيم الدينية في نفوس المتلقين، ترغيبا لهم -كفعل تأثيري- في الاقتداء بمن جعلهم الله تعالى أسوة للعالمين، محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

2.3 التوجيهيات (Directive):

ومن أمثلة أفعال التوجيه في الخطاب الديني عند عبد الحميد كشك:

- الأمر: ومنه ما ورد في خطبة "نزاهة اليد": «لا تخافوا من الامتحانات واعتمدوا على الله، فإن من كان الله معه لا يخاف غيره، واعلموا أنّ الامتحان أستاذ مؤدّب، لا يضرب ولا يصعق»²⁷، ثم يواصل حديثه قائلا: «إذا أمسكت بقلم الإجابة فاقرأ السؤال ثلاث مرات قبل أن تجيب، وقبل أن تجيب اعرف من أين تبدأ الإجابة، أحضر الإجابة في عقلك أولا قبل أن تطرحها على الورقة...»²⁸.

ويتجلى في هذين المثالين كثافة في استعمال أفعال الكلام التوجيهية التي تحمل قوة إنجازية أمرية، ومرّد ذلك ما يتطلّبه سياق هذه الخطبة الدينية ومقامها أولا؛ إذ أنّ المناسبة -وهي تزامن الخطبة مع فترة الامتحانات- تستدعي من الخطيب الإكثار من الإرشادات والنصائح والتوجيهات؛ ما يحتم عليه الاستعانة بصيغ الأمر، وذلك بغرض توجيه الطلبة في كيفية التعامل مع الامتحانات، وتحفيزهم وتحريك هممهم، وإعدادهم النفسي لهذه المرحلة الحاسمة، إضافة إلى مكانة عبد الحميد كشك وسلطته الدينية عليهم ثانيا؛ إذ يترّج على منبر إمامة المسلمين وخطابهم، ما ينتج عنه فعل تأثيري متمثل في اقتناع الطلاب بتوجيهات وإملاءات الخطيب واستجابتهم لأوامره وإرشاداته.

- الدعاء: ومنه قول عبد الحميد كشك في خطبة "نزاهة اليد": «رب ارحم ضعفنا، وتولّ أمرنا، وأحسن خلاصنا، وفكّ أسرنا، وبلغنا مما يرضيك آمالنا، اللهم اهد أولادنا، اللهم اطرده الشيطان من بيوتنا، اللهم اجعل الامتحان بردا وسلاما على قلوب أولادنا، اللهم

ذَكَرَهُمْ إِذَا نَسُوا وَاخْتَمَ لَنَا بِخَاتَمَةِ السَّعَادَةِ أَجْمَعِينَ»²⁹ ، حيث تضمّن هذا المثال أفعالاً توجيهية أمرية خرجت عن معناها المباشر لتؤدي قوة إنجازية غير مباشرة متمثلة في الدّعاء لله سبحانه وتعالى، فلا يمكن للعبد أن يأمر ربه تأدّباً معه وخشية منه، فالخطيب هنا يدعو الله بتضرّع وخشوع، مخصّصاً ومعمّماً، له، ولأبنائه الطّلبة المقبلين على اجتياز الامتحانات، وللمسلمين كافة.

● **النّداء:** من أساليب النّداء التي وظّفها عبد الحميد كشك في مجموع خطبه أيضاً قوله: «يا حماة الإسلام»، «يا حراس العقيدة»، «معاشر المسلمين»، «معاشر المسلمين الأعزاء» «يا أمة الإسلام»، «عباد الله» وغيرها؛ إذ تضمّنت هذه الأفعال الكلامية قوة إنجازية مباشرة متمثلة في نداء البعيد والقريب، ما ساهم في لفت انتباه المتلقين، وإشراكهم في العملية التواصلية كطرف فاعل ورئيس، إضافة إلى تحريك دواعي الانتماء الإسلامي في نفوسهم، واستفزاز الحميّة الدّينية فيهم.

ومثاله أيضاً ما جاء في خطبة "سفينة النّجاة": «سيدي يا أبا القاسم يا نور قلبي، يا نور قلبي، يا جلاء بصري، يا رسول الله، يا حبيب الله أشهد أنّك بلغت الرّسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، ومحويت الظّلمة، وكشفت الغمة، وجاهدت في الله حق جهاده، يا رسول الله يا حبيب الله، يا من له عزة الشّفاعاة وحده»³⁰.

حيث أكثر الخطيب في هذا المثال من توظيف الأفعال الكلامية التّوجيهية، والتي صاغها فيشكل نداءات متتالية تحمل غرضاً إنجازياً غير مباشر؛ فالخطيب هنا لا ينتظر إجابة من ندائه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إنّما غرضه مدح النّبي صلى الله عليه وتعظيمه، ويتجلّى البعد التأثيري لهذه الأفعال الإنجازية في دفع المتلقين وحملهم على توقيف النّبي صلى الله عليه وسلم، واتخاذ أسوة حسنة، وقدوة حميدة.

● **التّحذير:** ومنه قول الخطيب عبد الحميد كشك في خطبته: "السجود لله وحده": «إياكم أن تصدروا قرارات في أوقات انفعالكم، فإنّ صدور القرار وقت الانفعال قد يحطم الأمة من أعلاها إلى أدناها، ومن أدناها إلى أقصاها»³¹، وقوله في ذات الخطبة: «إياكم والانفعالات يا حكام المسلمين، فالقرارات وقت الانفعال قد تدمر الأمم، قد تدمرها»³²، حيث ضمّ المثالان فعلين كلاميين توجيهيين غرضهما الإنجازي هو التّحذير؛ إذ يحذّر

الخطيب في هذا السياق حكام المسلمين من التسرع في اتخاذ القرارات الحاسمة، كما يدعوهم صراحة إلى ضرورة التريث، والنظر المتبصر في مآلات الأمور وعواقب القرارات.

● الاستفهام: ومنه قول الخطيب في خطبة "مملكة سبأ": «فماذا كانت تقول النملة؟ ... ماذا قالت ملكة سبأ بعد ما قرأت التقرير السليماني على قومها؟ ... ماذا قالت عندما أذاعت بيان سليمان على ملئها؟ ... لا بُدُّ لنا أن نسأل في هذا المشهد القرآني سؤالاً، كيف يقول لها سليمان أَلَّا تَعْلَمُ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ {النمل: 30}؟ ... كيف يأمرها سليمان أمراً جازماً قاطعاً أن تأتي مع قومها مسلمين وهو يعلم أنه لا إكراه في الدين؟»³³

حيث يعكس هذا المثال إسرافاً في استعمال الأفعال الكلامية التوجيهية ذات القوة الإنجازية الاستفهامية، التي تسهم في لفت انتباه السامع، وإعمال عقله، ومن ثم إشراكه في ثنايا الحديث، وجعل التواصل معه مستمراً غير منقطع، وما طرح الخطيب -عبد الحميد كشك- لهذا الكم من الاستفهامات المباشرة التي قد تتبادر إلى ذهن كل متلقي متنقل بين جنبات قصة بلقيس ملكة سبأ وسيدنا سليمان، إلا بهدف جرّ المخاطب جرّاً منطقيّاً متدرجاً، حيث يتعمّد الخطيب إثارة جملة من التساؤلات الكامنة في نفسه ونفس المتلقي، ليعرّج من بعدها مباشرة إلى الإجابة الشافية الكافية لها، ما ينتج عنه فعل تأثيري متمثل في اقتناع المتلقين بما عرضه الخطيب وفصله.

ومن أمثله أيضاً قوله في خطبة "من دروس الهجرة": «كيف يسجد لغير الله من اعتقد أنه لا إله إلا الله؟ كيف يسجد لغير الله من اعتقد أن الأمر كله بيد الله؟ كيف يركع لغير الله من اعتقد أنه الذي رفع السماء وبسط الأرض هو الله؟»³⁴، حيث جاءت هذه الاستفهامات محملة بطاقة إنجازية غير مباشرة، فالخطيب في هذا المقطع لا ينتظر من المخاطبين أجوبة عن أسئلته المعروضة؛ إنّما غرضه الحقيقي هو التّعجب والإنكار، حيث يتعجب من حال المتكبرين عن عبادة الله سبحانه وتعالى، وينكر عليهم كفرهم، فبدلاً أن يسلموا أمورهم إلى الله سبحانه وتعالى بالطاعة، والتّعبّد، والإيمان، سلكوا طريقاً معوّجة أبعدتهم عن سبيله.

3.3 الالتزامات (Commissive) :

ومن أمثلة أفعال الالتزام في الخطاب الدينيّ عند عبد الحميد قوله في خطبة "مملكة سبأ": «معاشر الإخوة الأعزاء، أوصيني وإياكم بقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور، 31]»³⁵. حيث تصدّر هذا النصّ فعل كلامي التزامي (وهو

أوصيني وإياكم) غرضه الظاهر هو الوصية التي يلزم فيها الخطيب نفسه أولاً، والمتلقين ثانياً بضرورة التوبة إلى الله، والعودة إلى سبيله، إلا أنه في حقيقته المضمرة فعل كلامي توجيهي قوته الإنجازية غير المباشرة هي نُصح المؤمنين وإرشادهم.

وقد استعان عبد الحميد كشك في توجيهه هذا بشاهد قرآني ضمّ فعلاً كلامياً توجيهياً ثانياً قوته الإنجازية هي الأمر (وهو في قول الله تعالى: توبوا إلى الله جميعاً)، تلاه فعل كلامي التزامي ثالث غرضه الإنجازي هو الوعد من الله بالفلاح ما التزموا التوبة وحققوها في أنفسهم وواقعهم (وهو في قول الله تعالى: لعنكم تفلحون)، وما استشهاده بآيات القرآن إلا لقوة حجّيته ووقعه في نفوس المتلقين المسلمين.

• ومن ذلك أيضاً قول عبد الحميد كشك في خطبة "دروس من الهجرة": «وَيَمْكُرُونَ أي يخدعون، وَيَمْكُرُ اللَّهُ أي ينتقم الله منهم على خداعهم، فالمكر في حق العبد خداع ومراوغة، والمكر في حق الله انتقام»³⁶، حيث يتوعد الخطيب في هذا النص قوما جعلوا من الخداع أقنعة يختبئون وراءها، وما دروا بأن الله مطلع على مكرهم وتحايلهم، وأن مكر الله أشد وأقوى، ما ينجم عنه فعل تأثيري مُتمثل في تخويف المتلقين، وحملهم على اجتناب طريق المنكرين المخادعين، وسلك طريق الحق المبين.

• ومن ذلك أيضاً قول الخطيب في خطبة "سفينة النجاة": «والله لو عرفنا الله ما أهاننا أحد، والله لو عرفنا الله لرفرفت راية الحبيب محمد على كل بلد، لو عرفنا الله... لكن تكالبت علينا الدّئاب لأننا لم نقل كما قال نوح إني مغلوب فانتصر، لو قلنا مرة يا رب ما أهاننا أحد»³⁷، حيث استفتح الخطيب حديثه بفعل كلامي إخباري غرضه الإنجازي هو القسم بربّ العزة، تأكيداً وإثباتاً لصحة ما سيطرحه من أفكار وأقوال، ليواصل حديثه بعرض جملة شروط مكررة هي: (لو عرفنا الله، لو قلنا يا رب)، والمصحوبة بمجموعة وعود: (ما أهاننا أحد، لرفرفت راية الحبيب محمد على كل بلد)، والمرهون بتحقيقها بالالتزام بتنفيذ تلك الشروط الابتدائية، لتؤدي هذه الالتزامات الوعدية فعلاً تأثيرياً متمثلاً في عودة المتلقين إلى الله سبحانه وتعالى، وانتهاجهم لسبيله المستقيم، أملاً في عودة عزّتهم وكرامتهم كسابق أسلافهم.

4.3 التّعبيرات (Expressive) :

ومن ذلك قول عبد الحميد كشك في خطبة "مدرسة أيوب عليه السلام": «إنني عندما أتكلم عن أيوب أشعر بقشعريرة تنتاب بدني لأنني من مدرسة أيوب ولأنني أيضا من أهل البلاء»³⁸، ليواصل قائلا: «ويوم نام أبي على فراش الموت وكنت بجانبه كان يبكي ويقول كنت أود أن أتركك وأنت بصير العين فكنت أقول له: يا أبتاه لعل الله يغفر لك بسبب صبرك على بلائي، البلاء مناجاة الله»³⁹.

حيث يُعبر الخطيب عبد الحميد كشك فيما تقدّم عن عمق جراحات مشاعره، فيستهل حديثه بفعل كلامي توجيهي -أشعر بقشعريرة تنتاب بدني- يعبر به عن شدة تأثره حين استحضار قصة سيدنا أيوب، فهو ممن ابتلاه الله بفقد حبيبته أي ضوء وبصر عينيه، مُواسيا بذلك حاله أولا، وحال أبيه ثانيا وهو يبكي ويتَحَسَّر على فراش الموت معذرا لابنه عن عدم قدرته على العناية الطبيّة به، وقلة ما في يده من مال وحيلة، ليختتم هذا الموقف التراجيدي المحزن بحسن ظنه في الله ربّ العالمين، وما تعبّره بـ (يا أبتاه لعل الله يغفر لك بسبب صبرك على بلائي، البلاء مناجاة الله) شكّا في الله ربّ العالمين، إنّما هو فعل تعبري غرضه الإنجازي المواساة عمّا يجده، وأبوه، وكلّ ضرير متلقٍ لخطابه، وتعدّي ذلك لغيره من الأصحاء، وذلك بغرض الدّفع بالمتلقين -كفعل تأثيري- إلى الرّضا بأقدار الله، واستشعار نعمه وعطاياه التي لا تعد ولا تحصى، وشكره وحمده على تلك النّعم الظّاهرة والباطنة.

ومن ذلك أيضا قول عبد الحميد كشك في خطبته "سفينة النّجاة": «هذه أسئلة وأنا عندما أطرحها أتحدّي، ولا أتحدّي كبرا، فمعاذ الله أن أكون من المتكبرين، إنما أتحدّي حسرة ولوعة، لو أجاب على هذه الأسئلة أبناؤنا في مختلف مراحل التّعليم، هذه أسئلة أطرحها والأسى يملأ القلب على ما صرنا إليه»⁴⁰. حيث يعبر الخطيب عبد الحميد كشك في هذا المثال عن حسرته الكبيرة وحزنه الدّفين وأسفه الشّديد على حال أبناء وطنه، وإلى ما آلت إليه منظومة التّعليم على وجه خاص، ليحمل هذا الفعل التّعبري بعدا تأنيبيّا، وأثرا تحفيزيّا في آن واحد، ما يحثّ المتعلمين المخاطبين على طلب العلم، والاستزادة من المعرفة، واستدراك ما يمكن استدراكه.

ومن ذلك أيضا تعبير الخطيب عن حنينه في قوله من خطبة "سفينة النّجاة": «عندما أتكلّم عن الغار، يحضرني الحنين، وتشدني الذّكريات إلى جبال، دخلت الإسلام من

أوسع أبواب الإسلام»⁴¹، وغيرها من الحالات الشعورية التي أحسها عبد الحميد كشك، وعمل على نقلها وتبليغها لجمهور متلقيه.

5.3 الإعلانيات (Declaratory):

ومن ذلك قول الخطيب كشك في خطبته "دروس من الهجرة": «السيجارة أصبحت عملة صعبة في قضاء الحوائج، وأنا أعلي صوتي من هذا المكان بحرمة التدخين، فأنا المسؤول أمام الله عن هذه الفتوى»⁴²، حيث صرح الخطيب في هذا النص -بصفته إماما وخطيبا - بحرمة التدخين وعدم جواز استهلاكه، ويتمثل الفعل التأثيري هنا في انتقال التدخين من وضع الجواز والكراهة إلى وضع التحريم بمجرد التلفظ والنطق بصيغة "أعلي صوتي من هذا المكان بحرمة التدخين"، والتي تتضمن قوة إنجازية متمثلة في إحداث التغيير في الوضع الراهن، لما يعلمه الخطيب عن المخاطبين من قوة ارتباطهم بتعاليم دينهم الحنيف.

ومن ذلك قول عبد الحميد كشك في ذات الخطبة: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد لما دخل المدينة نورها الله بوجوده حين ألقى بيانا جامعا مانعا شافيا حازما حاسما»⁴³، وقوله: «صلى الله عليك يا حبيب الله. نشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، وكشفت الغمة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، وصبرت على البلاء، وتحملت الضراء، وشكرت في الرخاء»⁴⁴؛ إذ لا يتردد الخطيب في الإعلان -أمام الملأ والأشهاد- بإيمانه بالله سبحانه وتعالى، والاقرار بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقديسيته، مؤديا بذلك أفعالا كلامية تصريحية تؤكد على مرجعيته الإسلامية، وعقيدته الدينية الحنيفة كمظهر من مظاهر خضوعه وتسليمه لله، واتباعه لهدي نبيه الكريم.

4. خاتمة:

وفي ختام بحثنا الموسوم بأفعال الكلام في الخطاب الديني المعاصر -مقارنة تداولية في نماذج مختارة من خطبة عبد الحميد كشك- نصل إلى تسجيل النتائج الآتية:

- تعتبر نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل إجراء تداوليا مناسبا لدراسة مختلف أشكال التواصل البشري؛ إذ تبحث فيما يمكن أدائه فعليًا وإنجازه من خلال اللغة.

-تُعَدُّ خُطْب كَشْك الدِّينِيَّة والمعاصرة مُدَوَّنة مناسبة لِلتَّحْلِيل التَّدَاوِلِيّ، حيث شَهِدَتْ إِسْهَابًا، وكثافَةً في تَوْظِيف الأَفْعَال الكَلَامِيَّة بنوعِها؛ المباشرة وغير المباشرة، ما ساهم في تبليغ مقاصد الخطيب والتعبير عن طروحاته وأفكاره.

-أدرك الخطيب عبد الحميد كَشْك بفطرته أهميَّة الأَفْعَال الكَلَامِيَّة ووظيفتها الحجاجية؛ إذ تُؤدِّي غايَةَ التَّأثير والإقناع في خطابه الدِّينِي المعاصر، ما أسهم في إذعان وتسليم متلقّيه. -يغلبُ على خطاب عبد الحميد كَشْك الدِّينِي نوعان من الأَفْعَال الكَلَامِيَّة؛ وهما بحسب تصنيف سيرل: "الإخباريات" و"التَّوجيّهات"، ومردّد ذلك أنّ الخطاب الدِّينِي يُعتبر رسالة دعويّة تهدف إلى تعليم المسلمين وتفقيهمهم في دينهم، ما يجعلها تتوافق مع غرض أفعال الكلام التّقريريّة، أمّا كثرة توظيفه للأَفْعَال الكَلَامِيَّة التَّوجيّهية فراجع إلى تناسُّها مع السِّياق التّربويّ للخطاب الدِّينِي ووظيفته الوعظيّة الإرشاديّة.

- يعود سبب ندرة الأَفْعَال الكَلَامِيَّة الإعلانيّة في خطاب عبد الحميد كَشْك؛ إلى خصوصيّة هذه الأَفْعَال الّتي تهدف إلى التّغيير في الوضع الرّاهن واستحداث حالة جديدة لم تكن موجودة في السّابق.

-يُتّسم الخطاب الدِّينِي عند عبد الحميد كَشْك بملامح التّجديد والمعاصرة في الشّكل والمضمون؛ إذ لم يغفل الخطيب عن مواكبة واقعه الاجتماعيّ، مخاطبا قومه بلغة العصر والبيئة، ومن ذلك تطرُّفه إلى جملة مواضيع كالتدخين، والامتحانات المدرسيّة، وغيرها.

5. مراجع البحث وإحالاته:

1"هو عبد الحميد عبد العزيز محمد كَشْك، ولد في العاشر من مارس سنة 1933 في بلدة شبراخيت، إحدى مراكز محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية، في أسرة مكونة من الوالدين وستة من الأولاد، حفظ القرآن الكريم في بلدته وهو دون العاشرة من عمره، ليلتحق بمعهد الإسكندرية الدّيني، ثم تحول إلى المعهد الأزهري بالقاهرة إلى أن تخرج من القسم الثّانوي، وكان ترتيبه الأول بنسبة 99%، ثم التّحق بكلّيّة أصول الدّين، وبها أتم دراسته، وكان أيضاً من الأوائل، وتم تكريمه على مستوى الجمهورية، ليعين بوزارة الأوقاف إماماً وخطيباً، سجن أكثر من مرة لأجل مواقفه السياسيّة، ومنذ خروجه من السّجن في آخر مرة سنة 1982م لم يصرّح له بالعودة إلى مسجده ومنبره، وظل كذلك إلى أن توفاه الله في الخامس والعشرين من رجب 1417هـ، الموافق 6 ديسمبر 1996م، وهو ساجد رحمه الله". ينظر: عبد الحميد كَشْك، قصة أيامي -مذكرات الشّيخ عبد الحميد كَشْك-، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ص

8، 7. وينظر: نبذة عن حياة الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله، 29 مارس 2001، تم الاسترداد من موقع إسلام ويب:

[https://www.islamweb.net/ar/fatwa/7423/\(leconsulté28/07/2023\)](https://www.islamweb.net/ar/fatwa/7423/(leconsulté28/07/2023))

2 عياض بن نامي السلي، تجديد الخطاب الديني - مفهومه وضوابطه -، مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص 06.

3 محمد عبد الله مكاز الجريبي، الخطاب الديني في الفضائيات العربية: دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2009، ص 18.

4 ينظر: المرجع نفسه، ص 21.

5 ينظر: خلفي وسيلة، الخطاب الإسلامي والخطاب الشرعي - المفهوم والخصائص -، مجلة الصراط، المجلد الثامن (العدد 13) كلية العلوم الإسلامية، جامعة بن يوسف، الجزائر، جويلية 2006، ص 92.

6 ينظر: مقال حول كلمة معاصر، 21 أكتوبر 2023، تم الاسترداد من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1_

Consulté le (04/04/2024)

7 ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ط 1، ص 63.

8 ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي -، دار الطليعة، بيروت، 2005، ط 1، ص 41.

9 ينظر: فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986، ط 1، ص 04.

10 العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني - من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها -، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011، ط 1، ص 77.

11 ينظر: جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة - كيف ننجز الأشياء بالكلام -، تر: عبد القادر قيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط 2، ص 94.

12 ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002، ط 1، ص 40.

13 ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص 40.

14 دومينيك مونغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008، ط 1، ص 07.

- 15 صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، لبنان، 1993، ط1، ص224.
- 16 ينظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، مرجع سابق، ص 92، نقلا عن: John Rogers Searle, speech acts, Cambridge university press, Royaume-Uni, 1980, p : 61
- 17 ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، المكتبة المركزية، عمان، 2016، ط1، ص94.
- 18 ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب -مقاربة لغوية تداولية-، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ط1، ص158.
- 19 ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص49.
- 20 مجيد الماشطة، أمجد الركابي، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ط1، ص98.
- 21 صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، مرجع سابق، ص234.
- 22 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص50.
- 23 ينظر: المرجع نفسه، ص 80، 81.
- 24 ينظر: العيد جولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، المجلد العاشر (العدد 12)، كلية الآداب اللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، سبتمبر 2011، ص58.
- 25 عبد الحميد كشك، مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم -الخطب المنبرية-، أعده للنشر: محمد عبد المقصود، مكتبة الصحافة العباسية، القاهرة، 1987، ط1، الجزء 03، ص8، 9، 13.
- 26 عبد الحميد كشك، مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم -الخطب المنبرية-، المرجع نفسه، ص 15، 14.
- 127 المرجع نفسه، ص 64.
- 128 المرجع نفسه، ص 65.
- 129 المرجع نفسه، ص 53.
- 130 المرجع نفسه، ص 80.
- 131 المرجع نفسه، ص 70.
- 132 المرجع نفسه، ص 71.
- 133 المرجع نفسه، ص 38.
- 34 المرجع نفسه، ص 10.
- 135 المرجع نفسه، ص 45.
- 136 المرجع نفسه، ص 11.
- 137 المرجع نفسه، ص 84.
- 138 المرجع نفسه، ص 30.

139 المرجع نفسه، ص 30.

140 المرجع نفسه، ص 90.

141 المرجع نفسه، ص 80.

142 المرجع نفسه، ص 18.

143 المرجع نفسه، ص 7، 6.

144 المرجع نفسه، ص 16.

6. قائمة مصادر ومراجع البحث:

القرآن الكريم، رواية ورش، عن نافع، عن طريق الأزرق.

✓ الكتب:

01- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، المكتبة المركزية، عمان، 2016، ط 1.

02- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ط 1.

03- صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، لبنان، 1993.

04- عبد الحميد كشك، قصة أيامي -مذكرات الشيخ عبد الحميد كشك-، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1986.

05- عبد الحميد كشك، مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم -الخطب المنبرية-، أعده للنشر: محمد عبد المقصود، مكتبة الصحافة العباسية، القاهرة، 1987، ط 1، الجزء 03.

06- عبد الهادي بنظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية-، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ط 1.

07- العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني-من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها-، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011، ط 1.

08- عيّاض بن نامي السلمي، تجديد الخطاب الديني -مفهومه وضوابطه-، مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

09- مجيد الماشطة، أمجد الركابي، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2018.

10- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002، ط 1.

11- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب -دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي-، دار الطليعة، بيروت، 2005، ط 1.

✓ الكتب المترجمة:

- 12- جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة - كيف ننجز الأشياء بالكلام-، تر: عبد القادر قيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط2.
- 13- دومينيك مونغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008، ط1.
- 14- فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علواش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986، ط1.

✓ الكتب الأجنبية:

- 15-John Rogers Searle, speech acts, Cambridge university press, Royaume-Uni, 1980.

✓ المقالات:

- 16- العيد جلوي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، المجلد العاشر (العدد 12)، كلية الآداب اللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، سبتمبر 2011.
- 17- خلفي وسيلة، الخطاب الإسلامي والخطاب الشرعي -المفهوم والخصائص-، مجلة الصراط، المجلد الثامن (العدد 13) كلية العلوم الإسلامية، جامعة بن يوسف، الجزائر، جويلية 2006.

✓ الأطروحات:

- 18- محمد عبد الله مكازي الجريبيع، الخطاب الديني في الفضائيات العربية: دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2009.

✓ مواقع الانترنت:

- 19- كلمة معاصر، 21 أكتوبر 2023، تم الاسترداد من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1_
Consulté (04/04/2024)
- 20- نبذة عن حياة الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله، 29 مارس 2001، تم الاسترداد من موقع إسلام ويب: 28 /07 /2023 <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/7423/> Consulté le